

بحار الأنوار

[321] معهم، لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض (1). 38 - كا: في الروضة عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الأئمة عز وجل: " والنجم إذا هوى " قال: اقسم بقبر (2) محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض " ما ضل صاحبكم " بتفضيله أهل بيته " وما غوى * وما ينطق عن الهوى " يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الأئمة عز وجل: " إن هو إلا وحي يوحى (3) " و قال الأئمة عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله: " قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم (4) " قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الأئمة عز وجل: " كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله (5) " يقول: أضاءت الأرض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضيئ الشمس، فضرب الأئمة مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره: " جعل الشمس ضياء والقمر نورا (6) " وقوله: " وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (7) " وقوله عز وجل: " ذهب الأبرار بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (8) " يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عز وجل: " وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون (9) " ثم إن رسول الأئمة صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند _____ (1) كنز الفوائد: 338 فيه: [مثلهم كمثل نجوم السماء] وفيه: لا يفارقهم ولا يفارقونه. (2) في المصدر: اقسم بقبض محمد صلى الله عليه وآله. (3) النجم: 1 - 4. (4) الانعام: 58. (5 و 8) البقرة: 17. (6) يونس: 5. (7) يس: 37. (9) الاعراف: 198. والصحيح: " وإن تدعوهم " ولعل الوهم من النسخ.